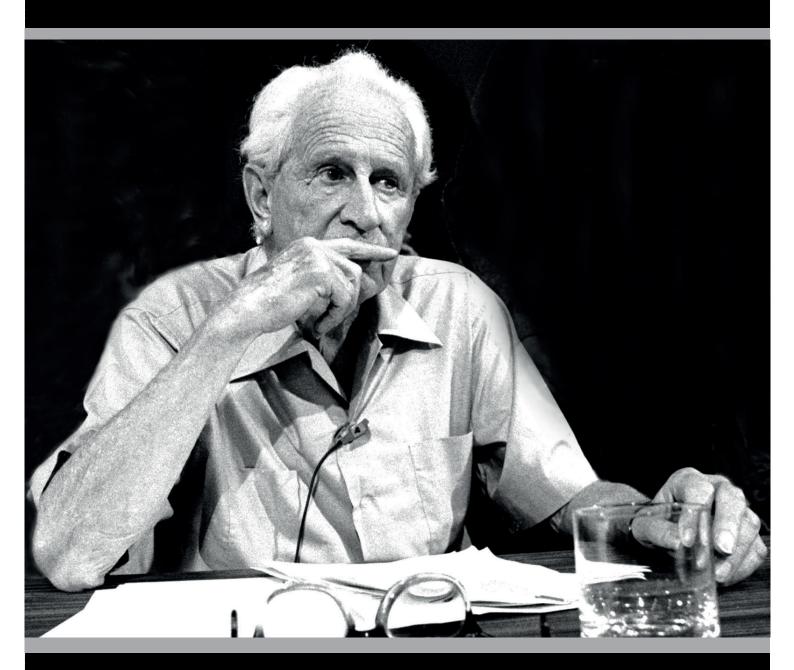
## حوار مع مربرت ماركيوز



فريدرك أولفسن ترجمة: **جميلة حنيفي**  مؤمني بال حدود Mominoun Without Zorders للدراسات والأبحاث www.mominoun.com

السياسة عند هيدجر: حوار مع هربرت ماركيوز<sup>(1)</sup> فريدرك أولفسن ترجمة: جميلة حنيفي



تقديم:

أجرى فريدرك أولفسنا Frederick.A Olafson (2012 - 2012) هذا الحوار مع الفيلسوف هربرت ماركيوز (1898 - 1979) في 1977. وصدر بعنوان: السياسة عند هيدجر: حوار مع هربرت مركيوز (1898 - 1979) في 1977. وصدر بعنوان: السياسة عند هيدجر: حوار مع هربرت ماركيوز Heidegger's Politics: An Interview with Herbert Marcuse وذلك ضمن مجلة الفلسفة لخريجي الكلية Graduate Faculty Philosophy Journal ونشر مرة ثانية ضمن مؤلف حول فلسفة هربرت ماركيوز السياسية والاجتماعية، صدر أيضا في 1977 بعنوان كتابات ماركيوز الأساسية: كتابات مختارة للفيلسوف والناقد الاجتماعي هربرت ماركيوز Press المؤلف كل من الفيلسوفان الأمريكيان أندرو فينبرغ Writings of Philosopher and Social Critic Herbert Marcuse Andrew Feenberg ولقد أشرف على هذا المؤلف كل من الفيلسوفان الأمريكيان أندرو فينبرغ 1939 ووليام ليس William Leiss المولود في 1939 وكلاهما من طلبة ماركيوز البارزين.

تطرق الفيلسوف هربرت ماركيوز في هذا الحوار إلى العديد من القضايا المتعلقة بفلسفته، وعلى وجه التحديد علاقته بأستاذه مارتن هيدجر. والأهم من هذا أيّ دور أولاه هيدجر للعيني والاجتماعي The Concrete and the Social في فلسفته؟ وما علاقة فلسفته بفلسفتي كارل ماركس وجون بول سارتر. وكذلك الموقف السياسي لهيدجر تجاه النازية، حيث ما يزال تورط هذا الفيلسوف مع النظام النازي يثير جدلا راهنا في الساحة الفلسفية؛ فعلى سبيل المثال في 2005 أصدر أستاذ الفلسفة والباحث الفرنسي بجامعة روان Heidegger, إيمانويل فاي Emmanuel Faye كتابا بعنوان: هيدجر، إدخال النازية في الفلسفة, وكتابا آخر في المتعاد وكتابا آخر في المتعاد و المسألة؛ وكتابا آخر في 2016 معنوان: أرندت وهيدجر: الإبادة النازية وتهديم الفكر المتعاد المسألة؛ وكتابا آخر في 2016 معنوان: أرندت وهيدجر: الإبادة النازية وتهديم الفكر nazie et Destruction de la Pensée

\_

<sup>1</sup> أستاذ فخري في الفلسفة بجامعة كاليفورنيا. ألف العديد من الكتب منها: التأويل الأخلاقي للوجودية 1967 Thought Century Twentieth and 1973Ethics، الأخلاق وفكر القرن العشرين Thought Century Twentieth and 1973Ethics، الأخلاق وفكر القرن العشرين Humanities the and History of Interpretation Philosophical A: Action of Dialectic 1979The الطبيعانية Scientism Against: Condition Human the and 2001Naturalism



## نص الحوار:

فريدرك أولفسن: أستاذ ماركيوز، أنتم معروفون على نطاق واسع جدا، بوصفكم فيلسوفا اجتماعيا وفيلسوفا ماركسيا، لكن أعتقد أنه يوجد القليل نسبيا ممن يعرف أن مارتن هيدجر وفلسفته قد لعبا دورا في حياتكم الفكرية. ربما يمكننا البدء بعرض الوقائع الأساسية عن هذا الاتصال مع هيدجر وفلسفته.

هربرت ماركيوز: إليكم الوقائع الأساسية؛ قرأت الوجود والزمان، عندما نشر سنة 1927. وبعد قراءته، قررت العودة إلى فرايبورغ Freibourg (حيث سبق وأن تحصلت على شهادة الدكتوراه سنة 1922) من أجل العمل مع هيدجر. بقيت هناك وعملت مع هيدجر حتى ديسمبر 1932، حيث غادرت ألمانيا أياما قبل صعود هتلر إلى السلطة، وتلك كانت نهاية علاقتي الشخصية به. التقيته مرة أخرى بعد الحرب، أعتقد خلال سنتي 1946 - 1947 في الغابة السوداء، حيث كان يملك منز لا صغيرا، وتحدثنا مع بعض، لكن في الحقيقة لم يكن حديثا وديا للغاية و لا إيجابيا للغاية، كذلك تبادلنا الرسائل ولكن منذ ذلك الوقت انقطع الاتصال بيننا.

فريدرك أولفسن: هل من الإنصاف القول إنه أثناء المدة التي أقمتموها في فرايبورغ قبلتم الطروحات الأساسية للوجود والزمان، وأنكم كنتم بمعنى ما آنذاك هيدجريا؟ أو كانت هناك احترازات كبيرة وتحفظات حتى ذلك الحين؟

هربرت ماركيوز: بصراحة علي أن أقول إنه أثناء ذلك الوقت، دعنا نقول من سنة 1928 إلى سنة 1932 كانت هناك وبصفة نسبية، بعض التحفظات وبعض الانتقادات من جانبي، أو بالأحرى يمكنني القول مِن قبلنا، لأن هيدجر آنذاك لم يشكّل بالنسبة إلي مشكلا شخصيا، ولا حتى على المستوى الفلسفي، على العكس بالنسبة إلى جزء عريض من الجيل الذي درس في ألمانيا بعد الحرب العالمية الأولى. لقد رأينا في هيدجر ما سبق وأن رأيناه في هوسرل، انطلاقة جديدة، المحاولة الجذرية الأولى لوضع الفلسفة على أسس عينية فعلية فعلية فعلية حلسفة تعنى بالوجود الإنساني وبالوضع الإنساني، وليس بمجرد أفكار ومبادئ مجردة. هذا يقينا ما شاطرته مع عدد كبير نسبيا من جيلي. ومن غير المجدي القول: إن خيبة الأمل مع هذه الفلسفة حدثت أخيرا، وأعتقد أنها بدأت في بداية الثلاثينيات، لكننا لم نُعِد فحص هيدجر بصفة شاملة إلا بعدما أصبحت شراكته مع النازية معروفة.

فريدرك أولفسن: ماذا فعلتم في هذه المرحلة بالجانب الاجتماعي من فلسفة هيدجر وتأثيراته في الحياة السياسية والاجتماعية والنشاط الإنساني؟ هل كنتم شخصيا مهتما آنذاك بتلك التأثيرات؟ هل لمستموها في فكر هيدجر؟



هربرت ماركيوز: لقد كنت شديد الاهتمام بها خلال تلك الفترة، وفي الوقت ذاته كتبت مقالات ذات تحليل ماركسي عن الجهاز النظري للاشتراكيين الألمان. ما يعني أنني بالفعل أوليتها اهتماما. في البدء اعتقدت، شأن الآخرين كلهم، أنه يمكن أن يكون هناك تركيب بين الوجودية والماركسية، تحديدا بسبب إلحاحهما على التحليل العيني للوجود الإنساني الراهن، للكائنات البشرية و عالمها، لكن سرعان ما أدركت أن عينية هيدجر كانت زائفة إلى درجة كبيرة، وأنه بالفعل بقدر ما كانت فلسفته مجردة بقدر ما كانت بعيدة عن الواقع، بل متجنبة للواقع، مثل الفلسفات التي كانت آنذاك سائدة في الجامعات الألمانية، وهي بالأحرى صنف جاف من الكانطية الجديدة والهيجلية الجديدة والمثالية الجديدة وكذلك الوضعية.

فريدرك أولفسن: كيف كان رد فعله على الأمال التي كانت لديكم حول نوع معين من التفاعل المثمر لفلسفته - دعنا نقول - مع الفلسفة الاجتماعية الماركسية؟

**هربرت ماركيوز:** لم يبد أي رد فعل، تعلم كل ما يمكنني قوله: إن السؤال ما يزال مطروحا اليوم ما إذا كان هيدجر قد قرأ فعلا ماركس، وما إذا كان قد قرأ لوكاتشكما يدافع عن ذلك لوسيان غولدمان. أميل إلى عدم الإيمان بذلك. من الممكن أن يكون قد ألقى نظرة على ماركس بعد الحرب العالمية الثانية أو خلالها، لكن لا أعتقد أنه قد درس ماركس بأي حال من الأحوال.

فريدرك أولفسن: توجد بعض الملاحظات الإيجابية حول ماركس في كتابات هيدجر، تشير إلى أنه لم يكن إطلاقا...

هربرتماركيوز: هذا مهم، أعرف واحدة فقط هي رسالة في الإنسانوية.

فريدرك أولفسن: نعم.

هربرت ماركيوز: حيث يقول: إن رأي ماركس في التاريخ يفوق كل تاريخ آخر، تلك هي الملاحظة الوحيدة. أعلم أيضا أن الرسالة كتبت في ظل الاحتلال الفرنسي بعد الحرب العالمية، حيث لا يعرف أحد بعد على أي نحو ستسير الأمور، لذا لا أعير هذه الملاحظة وزنا كبيرا.

فريدرك أولفسن: كيف ترون بشكل عام أهمية التحليلات الفينومينولوجية والأنطولوجية من النوع الذي قدمه هيدجر في الوجود والزمان، أقصد أهميتها لأغراض التحليل الاجتماعي؟ لقد وضحتم أن هيدجر نفسه لم يكن مهتما بتطويرها في هذا الاتجاه، هل ترون أنه يمكن أن يكون لديها استعمالات أبعد من تلك التي كان يهتم بها؟



هربرت ماركيوز: في مقالي الأول: «إسهام في فينومينولوجيا المادية التاريخية» 1928، حاولت بنفسي التركيب بين الوجودية والماركسية، كذلك فعل سارتر في الوجود والعدم، وكانت محاولة على نطاق أوسع بكثير. لكن الدرجة التي تحوّل بها سارتر إلى الماركسية جعلته يتجاوز كتاباته الوجودية، ليفصل نفسه عنها في الأخير، ورغم ذلك لم ينجح في مصالحة ماركس مع هيدجر. فيما يخص هيدجر ذاته، يبدو أنه استعمل تحليله الوجودي، ليبتعد عن الواقع الاجتماعي بدل من أن يدخل فيه.

فريدرك أولفسن: أترون كثير اما يتسرب هذا من عمل الناس الذين ربما بدأو امع الأنطولوجيا والفينومينولوجيا لكن ذهبوا إلى...

هربرت ماركيوز: نعم.

فريدرك أولفسن: إلى الماركسية. ألا تلمسون دورا مستمرا لهذا الصنف من...

هريرت ماركيوز: لا أعتقد ذلك، كما ترى تكلمت في البداية عن العينية الخاطئة لـهيدجر Concreteness. إذا ما ألقيت نظرة على مفاهيمه الأساسية (سوف أستعمل ألفاظا ألمانية لأنني لم أتعود SEIENDES، الإنجليزية) دازاين Das Man، الإنسان Das Man، الوجود SEIENDES، الكائنات Das Man، الكينونة Existenz. إنها تجريدات «رديئة» BAD ABSTRACTS بمعنى أنها ليست آليات مفاهيمية تتيح فهم العيانية الواقعية الحقيقية في جانبها الظاهري. إنها تحيل إلى ما هو أبعد. على سبيل المثال، إن الدازاين بالنسبة إلى هيدجر مقولة «حيادية» اجتماعيا وبيولوجيا (الفروق الجنسية غير موجودة) ويبقى السؤال عن الوجود على الأبد دون إجابة، لكنه سؤال مكرر على الدوام؛ يميل إلى التمييز بين الخوف والقلق، وإلى تحويل الخوف الحقيقي إلى قلق منتشر و غامض. حتى الموت، المقولة الوجودية الأكثر عينية، يتم للوهلة الأولى التعرف عليه كواقعة خام وأكثر عنادا فقط من أجل جعلها إمكانا غير متجاوز. إن وجودية هيدجر هي بالفعل مثالية متعالية مقارنة مع الكتابات الأخيرة لهوسرل (وحتى بحوثه المنطقية) التي بدت مشبعة بالعيانية التاريخية Historical Concreteness.

فريدرك أولفسن: إذن هل ذلك يجعل المنظرين الاجتماعيين يتعاملون مع المادية أو السلوكية كنوع من النظرية مستعملة في الطبيعة البشرية؟ أعتقد أن كلا من هيدجر وسارتر حاولا مقاومة هذا النوع من الفلسفات. هل تسرب العناصر الفينومينولوجية والأنطولوجية إلى النظرية الاجتماعية يعني في الواقع قبول السلوكية Behaviorism؟



هربرت ماركيوز: لا، لم يحدث ذلك؛ الأمر يتوقف كله على المقصود بالأنطولوجيا. إذا كانت هناك أنطولوجيا تهمل التاريخ، رغم إصرارها على التاريخية وتلقيه جانبا وتعود إلى المفاهيم المتعالية الستاتيكية، سوف أقول إن هذه الفلسفة لا يمكنها توفير أساس مفاهيمي للنظرية الاجتماعية والسياسية.

فريدرك ألفسن: دعني أذكركم بتلك الإحالة إلى التاريخ؛ هي واحدة من الأشياء التي اهتم بها هيدجر بشكل كبير جدا ويوجد على الأقل فصلين في الوجود والزمان يتناولان التاريخ. بطبيعة الحال تم التناول في حدود ما يسميه هيدجر التاريخية أو Historicality التي تعني أن الموضوع تمت معالجته في حدود بنية معينة للفرد وللوجود البشري، بمعنى علاقة الفرد بماضيه الخاص، وطريقة تموقعه في التقليد، وطريقة تغييره للتقليد في الوقت ذاته الذي يتحكم فيه. هل يبدو لكم ذلك العمل ذا قيمة دائمة و عنصرا من العيانية؟

هربرت ماركيوز: أرى في مفهومه للتاريخية الخطأ نفسه، ألا وهو العيانية المزيفة، لأن الحق لا يوجد مكان في الوجود والزمان لأي من المضمون العياني والثقافي، ولا للشروط العيانية الاجتماعية والسياسية التي تشكل التاريخ. لقد جعلها كلها في مقولة وجودية تتصف بالأحرى بالمناعة ضد المحتوى المحدد والشروط العقلية التي تشكل سيرورة التاريخ. يمكن أن يوجد استثناء واحد: الانشغال الأخير لهيدجر (يمكن القول: اهتمامه) بالتقنية والتقنيات، حيث تراجع السؤال عن الوجود أمام السؤال عن التقنية، وأعترف أن الكثير من هذه الكتابات لا أفهمها. يبدو الآن وأكثر من ذي قبل، وكأن عالمنا لا يمكن فهمه سوى باللغة الألمانية (رغم أنها لغة غريبة وملتوية). لدي انطباع أن مفاهيم هيدجر عن التقنية والتقنيات هي الأخيرة في سلاسل طويلة من الحيادات: تمت معاملتها «كقوى في ذاتها» أزيحت من سياق علاقات القوة، حيث تشكلت والتي تحدد استعمالها ووظيفتها. لقد شُبئت وجُسَدت وكأنها قدر.

فريدرك أولفسن: ربما لم يستعمل فكرة التاريخية كبنية للوجود الشخصي بطريقة مختلفة؟ أليس مهما بالنسبة إلى النظرية الاجتماعية أن تبين كيف يموقع الفرد ذاته في مجتمع معين وفي تقليد معين؟ أليس مهما أن يكون هناك تخصيص لذلك الوضع والذي نسبيا لا يُعطي فقط في مستوى القوى والتوجهات غير الشخصية لكن يبين أيضا كيف يكون الفرد مرتبطا بها؟

هربرت ماركيوز: يوجد يقينا حاجة إلى مثل هذا التحليل، لكن هنا بالضبط تدخل شروط التاريخ العينية. كيف يموقع الفرد ذاته ويراها في الرأسمالية أو في مرحلة معينة من الرأسمالية، أو في ظل الاشتراكية، كعضو في هذه الطبقة أو تلك وهكذا؟ إن هذا البعد غائب تماما. وما يؤكد ذلك هو أن الداز اين يتشكل في التاريخية لكن هيدجر صبّ اهتمامه على الأفراد مطهرين من الجراح الخفية وغير الخفية لطبقتهم، ولعملهم ولإبداعهم المستمر، مطهرين من الآلام التي يعانونها في مجتمعهم. لا يوجد أثر للتمرد اليومي وللكفاح من أجل التحرير. إن الإنسان (المجهول والأيّ أحد) لا يعوض الواقع الاجتماعي.



فريدرك أولفسن: نظر هيدجر إلى كائنات الفرد البشري بوصفها مهتمة قبل كل شيء بأفق الموت الفردي، و هذا يتجاوز كل أنواع الاعتبارات الاجتماعية العينية التي ذكر تموها؛ هل تعتقدون أن ذلك التركيز وذلك النقص بالاهتمام بالعيني والاجتماعي ناجمان عن تعليمه التيولوجي أو عناده العقلي؟

هربرت ماركيوز: يمكن جدا أن يكون لتعليمه التيولوجي الشامل دوره في ذلك. على كل حال من الجيد أنك أثرت الأهمية العظمى لفكرة الموت في فلسفته، لأنني أعتقد أنها بداية جيدة على الأقل للحديث بإيجاز عن السؤال الشهير حول ما إذا كانت نازية هيدجر ملحوظة في فلسفته قبيل سنة 1933. حاليا من تجربة شخصية يمكننا القول إنه لا توجد أية إشارة إلى تعاطفه مع النازية لا في محاضراته ولا في ندواته ولا حتى على المستوى الشخصي. في الواقع لم يتم التطرق أبدا للسياسة وإلى غاية النهاية تحدث بتقدير كبير عن يهو ديين أهداهما كتبه هما؛ إدموند هوسرل وماكس شلر لذا، جاءت نازيته المعلنة والمصرح بها كمفاجئة كبيرة بالنسبة إلينا. من هذه النقطة، بطبيعة الحال، نسأل أنفسنا هل أغفلنا الإشارات والتوقعات في الوجود والزمان والكتابات ذات الصلة به؟ وأجرينا ملاحظة مهمة بأثر رجعي EX POST) أود التركيز على ذلك، بأثر رجعي EX POST ، ومن السهل إجراء هذه الملاحظة): إذا نظرت إلى رأيه في الوجود الإنساني، في الوجود في العالم سوف تجد تأويلات قمعية وظالمة للغاية. لقد اطلعت اليوم أيضا على فهرست موضوعات الوجود والزمان، وألقيت نظرة على أهم المقولات التي رأى فيها الخصائص الأساسية للوجود أو الداز اين. يمكنني أن أقرأها عليك وسوف ترى ما أقصد: "كلام فارغ؛ فضول، غموض، سقوط، والوجود المقذوف به، الهم، الوجود للموت، القلق، الخوف، الملل" و هكذا. هذاما يقدم صورة تركز على مخاوف الرجال والنساء وعلى حر مانهم في مجتمع قمعي – وجود حزين: يطغي عليه الموت والقلق؛ هي مادة إنسانية للشخصية المستبدة. على سبيل المثال من المميز جدا أن يكون الحب غائبا في الوجود والزمان – المكان الوحيد الذي ظهر فيه هو في الهامش، في سياق تيولوجي إلى جانب الإيمان، والخطيئة، والندم. أرى الآن في هذه الفلسفة، بأثر رجعي EX POST، حط قوي جدا لقيمة الحياة، وانتقاص من السرور ومن اللذة والإشباع. ويمكن أنه كان لدينا شعور بها آنذاك، لكنه اتضح فقط بعد أن أصبحت مشاركة هيدجر مع النازية معروفة.

فريدرك أولفسن: هل تعتقدون أن هيدجر كان ببساطة رجلا ساذجا سياسيا؟ هل تعتقدون أنه فهم تبعات تعاونه مع الحزب النازي بوصفه رئيسا لجامعة فرايبورغ؟

هربرت ماركيوز: حسنا، يخول لي التحدث لأنني تناقشت معه بعد الحرب. من أجل إعداد جوابي، دعني أو لا أقرأ الحكم الذي أدلى به، أقتبس حرفيا: «لا تدع المبادئ والأفكار تسير وجودك. اليوم وفي المستقبل القائد FÜHRER وحده هو الواقع الجرماني وقانونه». هذه كانت كلمات هيدجر نفسه في نوفمبر 1933. هذا رجل أعلن أنه وريث الإرث العظيم للفلسفة الغربية، لكانط، وهيجل، وغير هما. - كل معايير ومبادئ هذا الإرث مطروحة جانبا الآن، والأفكار تصبح بائدة عندما يسن القائد القانون ويحدد الواقع الجرماني -. تكلمت معه



عن ذلك مرات عديدة، واعترف أنه كان «خطأ»؛ أي أخطأ الحكم على هنلر والنازية - إلى ذلك أريد أن أضيف شيئين، أو لا هذه واحدة من الأخطاء التي من غير المسموح للفيلسوف ارتكابها. لا شك أنه يمكن أن يكون قد ارتكب وارتكب أخطاء عديدة لكن هذه ليست غلطة، هي في الواقع خيانة للفلسفة، ولكل ما ترمز إليه الفلسفة. ثانيا، اعترف، كما قلت، بأنه خطأ لكنه لم يزد شيئا. رفض (وأعتقد بطريقة ما أنني أجد هذا بالأحرى تعاطفا) أية محاولة لنكران ذلك أو الإعلان بأنه انحراف أو لا أعرف ماذا، لأنه لم يكن يريد أن يصنف، كما قال، مع كل أولئك الزملاء الذين فجأة لم يعودوا يتذكرون بالمرة بأنهم درسوا في ظل النازيين، أو حتى أنهم ساندوا النازيين، مع أنهم في الواقع كانوا دوما لا نازيين. الآن بالنسبة إلى هيدجر، حسب علمي، أعتقد في سنة 1935 أو سنة 1936 تخلى عن كل مماهاة مفتوحة مع النازية، حيث لم يعد رئيسا للجامعة، وبعبارة أخرى منذ ذلك الوقت تقاعد. لكن هذا، بالنسبة إلي، لا يلغي ببساطة الحكم الذي كونه بأي حال من الأحوال؟ في رأيي ليس مهما متى ولما تخلى عن دعمه الحماسي للنظام النازي.

ما هو حاسم ومهم هو الحقيقة الغاشمة بأنه أدلى بالحكم السابق الذكر، بأنه قدّس هتلر، وأنه حضّ طلبته للقيام بالمثل. إذا كان «اليوم وفي المستقبل» القائد وحده هو الذي يحدد «الواقع الجرماني وقانونه»، فإن فلسفة التنازل والاستلام وحدها هي الفلسفة الباقية.

فريدرك أولفسن: هل قدم في أحاديثه معكم أية إشارة عن أسباب تقاعده، أو ماذا يمكن أن يكون «خطأ» النازية؟ أتسأل بالخصوص هل يوجد شيء ما حفزه، يمكن لأحدهم أن يسميه اعتبارا أخلاقيا، أو...

هربرت ماركيوز: في الواقع أتذكر أنه لم يفعل ذلك أبدا. لا قطعا لم يفعل. يقينا لم يكن ذلك مضادا للسامية. ذلك ما أذكره. لكنه لم يفعل أبدا، أنت جد محق. أعتقد أنني أفهم الآن لما عارض ديمقر اطية جمهورية فلمار WEIMAR REPUBLIC ما قبل هتلر - لأن العيش في ظلها يقينا لا ينسجم بأي حال مع مقولاته الوجودية: الصراع بين الرأسمالية والاشتراكية، العمال تقريبا دوما في الشوارع، في أماكن العمل، وسيلتهم العنف وبالذكاء، انبثاق أدب وفن ثوري بالأساس - هذا العالم بأكمله، «الوجودي الشامل»، يقع خارج وجوديته.

فريدرك أولفسن: هناك مفهوم مهم في الوجود والزمان لم نلمح إليه، وهو مفهوم الأصالة أو EIGENLICHKEIT، وهو مفهوم الأصالة أو EIGENLICHKEIT، وهو مفهوم ذو شعبية عريضة، أعتقد، سواء قبل هيدجر أو بعده، وهو يتضمن وجود نوع من العلاقة الخاطئة مع ذاتنا، وبالتالي نوع من العلاقة الخاطئة مع زملائنا وأعتقد مع مجتمعنا. هل هذا يدهشكم كمفهوم ذي منفعة مستمرة كما طوره هيدجر؟

**هربرت ماركيوز:** إنه مفهوم مهم جدا. مرة أخرى، إذا تذكرت كيف عرَف الأصالة بالفعل، هنا تتبادر إلى ذهنى المقولات نفسها، والتي سوف أسميها مقولات اضطهادية وقمعية. ما الأصالة؟ إذا تذكرت جيدا، ومن



فضلك صحح لي إذا لم أفعل، هي على وجه الخصوص الانسحاب من عالم الآخرين بأسره، الإنسان Das فضلك صحح لي إذا لم أفعل، هي على وجه الخصوص الانسحاب من عالم الآخرين بأسره، الإنجليزية...

فريدرك أولفسن: أي أحد مجهول.

هربرت ماركيوز: تعني الأصالة إذن العودة إلى الذات، إلى حريتنا العميقة، ومن هذا الباطن نقرر ونحدد كل مرحلة وكل وضعية وكل لحظة من وجودنا. وما هي العوائق الحقيقية لهذا المفهوم، هل هو المحتوى؟ أو الهدف؟ أو الما هو القرار the what of the decision? هنا أيضا «التحييد» المنهجي: المجتمعي والسياق التجريبي للقرار ولنتائجه «موضوعة بين قوسين». الشيء الأساسي هو أن تقرر، وأن تفعل ما يوافق قرارك. هل القرار في حد ذاته إيجابي وهل نتائجه إيجابية أخلاقيا وإنسانيا أم لا هذا ذو أهمية ثانوية.

فريدرك أولفسن: هناك جانب آخر للمفهوم - أنا متفق معكم على ما كنتم تقولونه عن هذا الجانب - لكن هناك جانب آخر، حيث عالج هيدجر الزيف كنوع من محاولة عميقة يقوم بها البشر لتقديم أنفسهم لأنفسهم في صورة تتجاوز أو تمنع عنصر القرار وعنصر المسؤولية على ذواتهم، ما يدمجهم في نوع معين من الكيان يكون أوسعا، سواء فيزيائيا أو مجتمعيا، ويعفيهم بالتالي من ضرورة اتخاذ القرار ذلك ينطوي الأن (يبدو لي أنني ربما مخطئ) على بعض التشابه مع الأشياء التي كان عليكم قولها عن اتجاهات المجتمع التقني الحديث.

هربرت ماركيوز: نعم، بالتأكيد لا أنكر أن تلك الأصالة، بمعنى أقل قمعا، قد أصبحت صعبة على نحو متزايد في المجتمع المتقدم اليوم، لكن يبدو لي حتى بالمعنى الإيجابي، الأصالة مظللة بالموت، بالتأويل الكامل للوجود على أنه وجود للموت، وإدراج الموت في كل ساعة وكل دقيقة من حياتك. هذه مرة أخرى، لفظة قمعية للغاية تصلح لتبرير تركيز الفاشية والنازية على التضحية، أي التضحية كغاية في حد ذاتها. أعتقد توجد عبارة مشهورة لـ إرنست يونغر، الكاتب النازي، الذي تكلم عن ضرورة التضحية «على حافة الهاوية أو على حافة العدم». بعبارة أخرى، تضحية جيدة لأنها تضحية، ولأنه تم اختيارها بصفة حرة، أو الزعم أن اختيارها تم بصفة حرة من طرف الفرد. تذكرني فكرة هيدجر هذه بصرخة المعركة للفاشيين المستقبليين: تحيا الموت.

فريدرك أولفسن: لقد ذكرتم اسم سارتر قبل حين، وأود أن أنتقل الآن، إذا سمحتم لي، إلى العلاقة بين هيدجر وسارتر. كما أشرتم بأنفسكم، أعتقد بالمناسبة أن الوجود والعدم لسارتر يعتمد بصفة كبيرة جدا على الوجود والزمان لهيدجر، كما يعتمد بالطبع على أعمال أخرى في الإرث الألماني مثل فينومينولوجيا الروح. لقد رفض هيدجر من جهة أخرى، ومن وجهة نظر فكره الأخير أي اقتراح عن أساس مشترك بين هاتين الفلسفتين، أو بين هذين البيانين. طبعا، لقد تمت معارضة ذلك من قبل آخرين. كيف ترى مشكلة العلاقة بين هيدجر وسارتر وعلاقة هيدجر بالظاهرة الوجودية ككل أوسع في فترة ما بعد الحرب؟



هربرت ماركيوز: حسنا. إنه سؤال متشعب، سوف أجيب على جزء صغير منه فقط؛ أعتقد يوجد أساس مشترك بين العمل المبكر لسارتر وهيدجر، بالتحديد التحليل الوجودي، هذا كل شيء. وسوف لن أنصف سارتر إذا أطالت فوق هذا الحد. حتى أن الوجود والعدم هو بالفعل أكثر عينية بكثير من هيدجر الذي لم يكن كذلك إطلاقا. إن العلاقات الإيروسية من حب وكره كل هذا - إن الجسد بوصفه خاضعا للتجربة بصفة حسية يلعب دورا معتبرا لدى سارتر وليس الجسد كمجرد موضوع فينومينولوجي - على بعد أميال من التحليل الخاص بهيدجر. وإذ طوّر سارتر فلسفة و تحليلا ماركسيا.

فريدرك أولفسن: هل ما يزال نقد العقل الجدلي يدهشكم بوصفه نسخة جد خاصة للماركسية ما تزال على نحو مهم موسومة بالتفكير المبكر؟

**هربرت ماركيوز:** إنه مهم، ومرة أخرى هو يحتوي على عناصر الحقيقة، لكن لا أعرف إذا كنا فعلا نستطيع إدماجها في عمله المبكر، لأن عمله الأخير لم أتابعه كفاية، لذا لا يمكنني أن أعرف.

فريدرك أولفسن: السؤال المهم الذي يثار بطبيعة الحال تبعا لما سبق هو كيف كان يمكن أن تُتصور مكانة هيدجر في تاريخ الفلسفة الغربية، لأنه يبدو للكثير كما كنت تقول، أن الوجود والزمان يشكل الالتفاف الأخير للبرغي المتعال a final turn of the transcendental screw، إذا جاز التعبير، وأن هيدجر سوف يحل في التقليد نفسه محل الناس الذين كان ينتقدهم بشدة كبيرة.

**هربرت ماركيوز:** في السياق النوعي لتاريخ الفلسفة يمكن أن يكون هذا صحيحا. ويمكن لأحدهم في السياق السياسي الواسع القول إن المثالية الألمانية قد وصلت إلى النهاية مع بناء الدولة النازية لنقتبس قول كارل شميت Carl Schmitt: «في 30 يناير 1933 مات هيجل».

فريدرك أولفسن: مع ذلك فلسفة هيدجر تمتعت بسمعة كبيرة في ألمانيا في مرحلة ما بعد الحرب. ألا ترى أنها بدأت تتراجع قليلا...

هربرت ماركيوز: صحيح.

فريدرك أولفسن: أو أنها تراجعت في العشرية الأخيرة. وأعتقد أن الأمر لا يتعلق بفلسفة الوجود والزمان، بل بفلسفته الأخيرة التي شكلت القاعدة لإعادة بعث الاهتمام بهيدجر. هل لديكم أية انطباعات عن تأثيره في الحياة الفكرية الألمانية في مرحلة ما بعد الحرب؟



**هربرت ماركيوز:** كما قلت إلى الآن تراجعت سمعته بصفة معتبرة. أعرف فقط أنه كان هناك اهتمام كبير بهدجر لمدة معتبرة من الزمن بعد الحرب، وأعتقد أنك محق، الأمر يتعلق بالخصوص بعمله الأخير وليس عمله المبكر.

**فريدرك أولفسن:** وصف تيودور أدورنو، وهو زميل سابق لك، ذلك التأثير بعبارات نقدية للغاية

هربرت ماركيوز: نعم.

فريدرك أولفسن: كتمجيد لمبدأ التبعية، الذي أرى أنه يعني أساسا مبدأ السلطة الخارجية من نوع ما. إذا كان ذلك صحيحا، فإنه يوجد إذن نوع من المفارقة في كون أن فلسفة الإرادة وتقرير الذات والأصالة تدور حول قاعدة أيديولوجية لتوجه اجتماعي تبعي وتوتاليتاري أساسا.

هربرت ماركيوز: نعم، لكن كما تحدثنا، أعتقد أن جذور هذه التوتاليتارية يمكن أن تجدها (مرة أخرى بأثر رجعي POST) في الوجود والزمان، والتبعية يمكن ألا تكون فقط ناجمة عن السلطات الخارجية والقوى، بل أيضا على سبيل المثال، توجد التبعية التي تمارسها الموت على الحياة. وأعتقد أن هذا ما كان يدور في ذهن أدورنو أيضا.

فريدرك أولفسن: هل تعتقد أن هيجل قد مات، وأن الفلسفة الألمانية الكلاسيكية قد وصلت بالفعل إلى النهاية؟ هل يمكن أن يكون هناك خلفاء ربما أكثر نجاحا من هيدجر؟

هربرت ماركيوز: هل تعنى تقليد المثالية الألمانية؟

فريدرك أولفسن: أعني، هل ما يزال ممكنا بالنسبة إلى الفلسفات الحية أن تُبنى على الكتاب الكلاسيكيين الكبار مثل هيجل وكانط، سواء من خلال المراجعة أو غير ذلك؟ هل ما تزال توجد منابع حية للإلهام الفلسفى؟

هربرت ماركيوز: بكل تأكيد سوف أقول نعم. وبكل تأكيد سوف أقول إن أحد الأدلة هو الوجود المستمر للنظرية الماركسية وتطورها، لأن ماركس وانجلز نفسيهما لم يتوانيا أبدا عن التأكيد إلى أي مدى اعتبرا نفسيهما وريثي المثالية الألمانية، بطبيعة الحال، هي مثالية معدلة إلى حد كبير، لكن تبقى عناصر منها في النظرية الاجتماعية والسياسية.

فريدرك أولفسن: أعتقد أنه سبق لكم وأن وصفتم بصفة عامة التأثير الدائم لفلسفة هيدجر ودروسه في فكركم الخاص وعملكم الفلسفي الخاص، هل يوجد شيء ما تريدون إضافته؟ بشكل عام هل يبدو لكم أن اللقاء مع هيدجر قد أغنى تفكيركم الفلسفي الخاص، أم أنه شيء كان عليكم أساسا فهمه وتجاوزه؟



هربرت ماركيوز: أود قول المزيد، وهو كوني قد تعلمت منه على الأقل نمطا معينا من التفكير. هذا من جهة، أما من جهة أخرى فإن النص يمتلك في النهاية سلطته الخاصة على الأقل، وحتى إذا انتهكته فعليك أن تنصفه - هذا ما ينبغي مرة أخرى تأكيده اليوم في عصر البنيوية - . هذه هي العناصر التي أرى أنها ما تزال صحيحة إلى يومنا هذا.

فريدرك أولفسن: هل ترون أن تحليل وضعية الكائن البشري الفرد، الكائن البشري الواعي - قابل للتناول المتواصل؟

**هربرت ماركيوز:** لا. فيما يخصني لا أعتقد اليوم أنه يوجد أي شيء في التحليل الوجودي على طريقة هيدجر يمكنني أن أقول نعم بشأنه، إلا في سياق اجتماعي وفكري مختلف جدا.

فريدرك أولفسن: هل يمكنكم أن تعطونا أية إشارة عما يمكن أن تكون طبيعة ذلك السياق؟

هربرت ماركيوز: ذلك صعب جدا، وسوف يفتح موضوعا جديدا تماما، حيث يوجد بعد كامل تم إهماله في النظرية الماركسية، على سبيل المثال، كيف تعيد المؤسسات الاجتماعية إنتاج ذاتها في الأفراد؟ وكيف يؤثر الأفراد في المجتمع بفعل إعادة إنتاجهم لمجتمعهم الخاص، ويوجد ضمن هذا الإطار فقط مكان لما يمكن أن يسمى تحليلا وجوديا.

فريدرك أولفسن: جيد، شكرا جزيلا.

هربرت ماركيوز: على الرحب والسعة.

MominounWithoutBorders **f** 

Mominoun



الرباط – أكدال. المملكة المغربية

ص ب : 10569

+212 537 77 99 54 : الماتف

- الفاكس : 21 88 77 77 53 +212

info@mominoun.com

www.mominoun.com